التكاليف الخفية للأستاذ الجامعي في الجزائر: الثمن الذي يدفعه الأستاذ الجامعي ولا يعرفه العوام

الاستـــلام: 27/مارس/2024
التحكيم: 18/ مايو /2024
القبـــــول: 8 / يونيو /2024

خلوفي سفيان [1]

© 2024 University of Science and Technology, Aden, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.
© 2024 جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيس عدن، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف – ميلة - الجزائر
*عنوان المراسلة: kheloufi.s@centre-univ-mila.dz

التكاليف الخفية للأستاذ الجامعي في الجزائر: الثمن الذي يدفعه الأستاذ الجامعي ولا يعرفه العوام

الملخص:

تهدف هده الدراسة إلى محاولة الوقوف عند أهم النقاط التي قد لا يدركها العوام عن مهنة الأستاذ الجامعي في الجزائر، وعن الثمن الخفي الذي يدفعه في مقابل سعيه الدؤوب للقيام بدوره على أكمل وجه. وهذا عبر دراسة تحليلية لآراء عينةٍ من الأساتذة الجامعيين في الجزائر، بلغت (209) فردًا، وذلك في الفترة من (29 أوت 2023 إلى 05 جانفي 2024).

وأسفرت هذه الدراسة عن مجموعةٍ من النتائج، والتي تؤكد على أنَّ الأستاذ الجامعي في الجزائر يعاني عديدًا من الضغوطات على مختلف المستويات المهنية والشخصية، المالية منها وغير المالية، كأعباء السكن، والتنقل، والسفر، والمشكلات الصحية، والاجتماعية، وضغوط العمل، والوقت، وغيرها. وأوصت هذه الدراسة بضرورة بذل المزيد من الجهود من أجل وضع إطار بيئي يحتوي الأستاذ الجامعي الجزائري، ويخفف عبء هذه التكاليف التي قد لا يدركها عامة الناس عن مهنته. ولا يجب أن تتعامل الجهات الوصية والهيئات الحكومية الجزائرية مع التكاليف الخفية للأستاذ الجامعي بمحدودية، وتحصر مشكلات وأعباء الأستاذ الجامعي في جملة مطالب قطاع التعليم العالي والبحث العلمي المرفوعة وفقط، وتحصر الموضوع في حدود المطالبة، بل يجب تبنِّي برامج وسياسات مرنة واقعية أو تلمس الواقع في هذا السياق، لفتح المجال وشحن هذا الموارد البشري الهائل من الأساتذة والباحثين في مختلف التخصصات لنهوض بالقطاع ككل، وجعله قاطرة حقيقة للمجتمع وللاقتصاد الوطني.

الكلمات المفتاحية: تكاليف؛ خفية؛ أستاذ جامعي؛ ثمن خفي؛ الجزائر.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i62.2345

The Concealed Costs of a university professors in Algeria: The price that university professors pay and that the common people do not know about

Kheloufi Soufyane [1]

Abstract

This study aims to highlight the significant challenges and hidden costs faced by University professors in Algeria, often overlooked by the general public. An analytical survey of 209 Algerian University professors, conducted from August 29, 2023, to January 5, 2024, reveals that these educators endure numerous pressures, both professional and personal. These include financial burdens related to housing, transportation, and travel, as well as non-financial issues such as health, social problems, work-related stress, and time constraints. The study recommends creating a supportive environmental framework for Algerian university professors to alleviate these burdens, emphasizing that the general public often does not fully understand these challenges. Moreover, it urges the relevant authorities and government bodies to avoid addressing these hidden costs in a limited scope, confined solely to the demands of the higher education and scientific research sector. Instead, the adoption of flexible and realistic programs and policies is essential to comprehensively tackle these issues. By implementing such measures, it will be possible to harness the substantial human resource potential of professors and researchers across various disciplines, thereby advancing the higher education sector and positioning it as a genuine driving force for societal progress and the national economy.

Keywords: *Costs, Hidden, University Teachers, Concealed Costs, Algeria*

[1] University Center of Abdelhafid Boussouf - Mila - Algeria .
Corresponding Author Address: kheloufi.s@centre-univ-mila.dz

المقدمة

في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي نعيشها اليوم، يُعدُّ التعليم الجامعي مهنةً حيويةً ومحوريةً لبناء المستقبل الواعد للأجيال، وهو ما يُلقي عبئًا كبيرًا على مكانة الأستاذ الجامعي باعتباره معلمًا وباحثًا وحتى إداريًا، ولكن هناك جانبٌ آخر يظل غالبًا خفيًا على الأنظار. إنه العبء الذي يتحمله الأستاذ الجامعي بنحوٍ غير ظاهر، والذي يُعدُّ الثمن الذي يدفعه دون أن يعلمه العوام حول مهنته.

في هذا السياق، يواجه الأستاذ الجامعي في الجزائر على وجه الخصوص تحدياتٍ غير معلومةٍ لعامة الناس، تتعلق بجوانب خفيةٍ متعددة الأوجه. إذ يتطلب أداء مهمته الرئيسة باعتباره معلمًا وباحثًا، تكنولوجيا متقدمة وموارد ذات جودةٍ عالية، وأسلوب تعايش وعيش مختلف، وهو ما يتسبب في تكاليف إضافيةٍ لا يشعر بها العامة.

بالإضافة إلى ذلك، تزداد هذه التكاليف باطراد، مما يجعل الراتب الذي يحصل عليه الأستاذ الجامعي لا يكفي لتلبية احتياجاته الأساسية، وحتى لتغطية تكاليفه غير المادية التي يتعرض لها قبل وأثناء وبعد أداء مهامه باعتباره أستاذًا جامعيًا.

إشكالية الدراسة:

الأستاذ الجامعي الذي نبحث عنه في دوره المستقبلي اليوم، هو الأستاذ الجامعي الأمثل الذي ينتمي فعلاً لمهنة التعليم العالي والبحث العلمي قلبًا وقالبًا، ويحافظ على سمعتها. وهو المتغير في أدواره والمتجدد الذي يواكب كل جديد. وهذا الأمر ليس بالميسور ولا بالسهل للتحقيق على أرض الواقع، بل يحتاج إلى توفير بيئة من الملاءمة والانسجام للقيام بالدور بأكمل وجه. وهو ما يستدعي تلبية جزءٍ كبيرٍ من المتطلبات والرغبات وحتى التوقعات التي يمتلكها الأستاذ الجامعي اليوم؛ ليتمكن من القيام بأدواره المرتقبة، وهذا يستوجب تكاتف الجهود، وإعادة النظر في أساليب إعداده وتقويمه؛ حتى يستطيع القيام بهذه المهام، وهذا ما يحتم اليوم علينا إدراك هذه الاحتياجات بتدرجها، وتقيمها ومقارنتها مع تغيرات البيئة الاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية باستمرار. لهذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة للوقوف عند إحدى أهم النقاط التي قد لا يدركها العوام عن مهنة الأستاذ الجامعي في الجزائر، وعن الثمن الخفي الذي يدفعه في مقابل سعيه الدؤوب للقيام بدوره على أكمل وجه. فمما سبق، تتبلور معالم إشكالية الدراسة والتي يمكن صياغتها في السؤال المحوري الآتي:

- **ما التكاليف والثمن الخفي الذي يدفعه الأستاذ الجامعي ولا يدركه العوام عن مهنته في الجزائر؟** وللإجابة عن التساؤل الرئيس وبغية تبسيطه جرت صياغة الأسئلة الفرعية الآتية:
  - فيم تكمن التكاليف الخفية للأستاذ الجامعي في بيئة عمله في ظل الأدبيات النظرية والتطبيقية؟
  - ما التكاليف الظاهرة على الحياة الخاصة والمهنية للأستاذ الجامعي في الجزائر؟
  - ما التكاليف الخفية للأستاذ الجامعي في الجزائر، والتي يعاني منها في حياته الخاصة والمهنية ولا يدركها عامة الناس؟
  - ما أهم الاقتراحات التي من شأنها أن تخفف من التكاليف الخفية التي يتحملها الأستاذ الجامعي الجزائري في حياته الخاصة والمهنية في إطار سعيه الدؤوب لأداء مهنته باحترافية أكبر مستقبلًا؟

فرضيات الدراسة:

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i62.2345

في ضوء موضوع الدراسة، واستجابة لمتطلبات تحقيق أهدافها، يمكن صياغة الفرضيات الآتية:

- **الفرضية الرئيسة الأولى: يتعرض الأستاذ الجامعي في الجزائر باستمرار لتكاليف ظاهرة؛ ويمكن حصر هذه الفرضية الرئيسة في الفرضيات الفرعية الآتية:**

❖ **الفرضية الفرعية الأولى: يتحمل الأستاذ الجامعي في الجزائر تكاليف متعلقة بضغوط الوقت الذي يستغرقه في إنهاء مراحل التعلم والتنقل لمكان العمل.**

❖ **الفرضية الفرعية الثانية: يتحمل الأستاذ الجامعي في الجزائر تكاليف مالية ظاهرة، كمصاريف التنقل والسفر والسكن والمشاركات العلمية والبحثية.**

- **الفرضية الرئيسة الثانية: الأستاذ الجامعي في الجزائر لا يتحمل أي تكاليف خفية قد تؤثر على حياته الخاصة. ويمكن حصر هذه الفرضية الرئيسة في الفرضيات الفرعية الآتية:**

❖ **الفرضية الفرعية الثالثة: لا يعاني الأستاذ الجامعي في الجزائر من مشكلات وأمراض نفسية ولا عضوية بسبب مهنته.**

❖ **الفرضية الفرعية الرابعة: مهنة الأستاذ الجامعي في الجزائر لا علاقة لها بمشكلاته الأسرية والعاطفية.**

❖ **الفرضية الفرعية الخامسة: بيئة عمل الأستاذ الجامعي في الجزائر لا تحمله ضغوطًا في العمل والوقت.**

❖ **الفرضية الفرعية السادسة: يتمتع الأستاذ الجامعي في الجزائر بمستوى جيد من الرضا الوظيفي في بيئة عمله.**

أهمية الدراسة: يمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى:

الأهمية العلمية (الأكاديمية): تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في تسليط الضوء على التكاليف الخفية التي يتحملها الأستاذ الجامعي في الجزائر، وهي تكاليف قد تكون غير معروفة أو غير واضحة للعامة. من التحليل الدقيق لهذه التحديات المالية وغير المالية، تسهم الدراسة في تعزيز الفهم الأكاديمي للدور المتعدد الأبعاد الذي يؤديه الأستاذ الجامعي في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، تسهم الدراسة في تطوير الأدبيات العلمية حول الضغوطات التي يواجهها الأساتذة، مما يمكن الباحثين وصانعي السياسات من وضع إستراتيجيات أفضل لدعمهم. فهْمُ هذه التكاليف الخفية يعزِّز من التقدير الأكاديمي لأهمية دور الأستاذ الجامعي، ويسهم في تعزيز البحث حول سبُل تحسين بيئة العمل الأكاديمية.

الأهمية العملية (التطبيقية): على الصعيد العملي، تساعد هذه الدراسة في توجيه السياسات والإجراءات التي يمكن اتخاذها لدعم الأستاذ الجامعي في الجزائر. من تقديم توصيات عملية لتحسين بيئة العمل وتقليل الضغوطات التي يواجهها الأساتذة، تسهم الدراسة في تحسين الظروف المعيشية والمهنية للأستاذ الجامعي. هذا الدعم يمكن أن يؤدي إلى زيادة الكفاءة والإنتاجية في قطاع التعليم العالي، مما ينعكس إيجابيًا على المجتمع ككل. بالإضافة إلى ذلك، يبرز التحليل الحاجة إلى وضع سياسات وبرامج مرنة وواقعية، مما يسهم في تعزيز دور الأستاذ الجامعي كقاطرة للتنمية الثقافية والعلمية والاقتصادية في الجزائر.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- ❖ الكشف عن التكاليف الخفية للأستاذ الجامعي في بيئة عمله في ظل الأدبيات النظرية والتطبيقية في حدود الاطلاع.
- ❖ تحديد مختلف التكاليف الظاهرة على الحياة الخاصة والمهنية للأستاذ الجامعي في الجزائر.
- ❖ تسليط الضوء على أهم التكاليف الخفية للأستاذ الجامعي في الجزائر، والتي يتحملها في حياته الخاصة والمهنية ولا يدركها عامة الناس عن مهنته.
- ❖ إمكانية التوصل إلى مجموعة من النتائج والتي يمكن عبرها تقديم اقتراحات وتوصيات عملية من شأنها أن تخفف من التكاليف التي يتحملها الأستاذ الجامعي الجزائري في حياته الخاصة والمهنية في إطار سعيه الدؤوب لأداء مهنته باحترافية أكبر مستقبلًا.

منهجية الدراسة:

توظف الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك بهدف الإحاطة بجوانب الموضوع وتحليل أبعاده وتفسير نتائجه.

الدراسات السابقة: عن طريق المسح المكتبي للأدبيات التطبيقية الباحثة في موضوع الدراسة، توصل الباحث إلى مجموعة من الدراسات، كان من أهمها:

- دراسة (Darling-Hammond, 2023): هدفت إلى الكشف عن التكاليف الخفية التي يتحملها الأساتذة في الولايات المتحدة أثناء مزاولتهم للتدريس. كشفت الدراسة عن إنفاق الأساتذة مبالغ كبيرة من أموالهم الشخصية على تجهيز فصولهم الدراسية بمستلزمات أساسية. كما كشفت عن أن الأساتذة يتقاضون فقط (76٪) من متوسط الراتب الذي يحصل عليه مهنيون آخرون ذوو تعليم مماثل، وأظهرت الدراسة أيضًا أنّ المعلمين في المدارس ذات الطلاب من الأسر ذات الدخل المنخفض يتحملون أعباء أكبر. وتظهر الدراسة أيضًا علاقة بين ضغوط المعلمين ونقص عدد المعلمين.
- دراسة (Gareth, Sally, & Jai, 2022) : تستعرض تجربة تطوير المعلمين باعتبارهم باحثين محترفين في ويلز، عبر تعاون فعّال بين المدارس والجامعات واتحادات التعليم. استخدمت الدراسة منهجًا تحريريًا لاستكشاف نهج تطوير المعلمين. كشفت النتائج عن خمسة مبادئ توجيهية، كان من أهمها: تطوير المهارات الأساسية وتماسك أصحاب المصلحة. وتبرز الدراسة أهمية التحديات المالية التي يواجهها المعلمون ويقدم توجيهات لتعزيز قدراتهم باعتبارهم باحثين محترفين.
- دراسة (O'Callaghan, Mohan, & Harries, 2018): هدفت إلى تقييم التكاليف الخفية للأطباء الجراحين في المملكة المتحدة وجمهورية أيرلندا. كشفت الدراسة عن تأثير سلبي على الصحة والعقل والأمان المالي والعلاقات الشخصية للأطباء الجراحين. وتوصي الدراسة بتحسين أساليب عملهم، وتحسين الوصول إلى الفرص التعليمية لتحسين التكاليف البدنية والعقلية للأطباء الجراحين.
- دراسة (Meng & Wang, 2018): هدفت إلى التعرُّف على مستوى التوتر لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في الصين. أظهرت الدراسة أنّ الضغط المهني ينتشر عبر التسلسل الهرمي المهني، وأشارت إلى ضرورة التفكير في تقييم أداء الأعضاء المهمة لتقليل الضغوط المهنية.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i62.2345

- دراسة (Zhixin, 1997): تستعرض تجارب أساتذة جامعيين من ثلاث مجموعات عرقية مختلفة في الولايات المتحدة. أظهرت الدراسة أنَّ العوامل النفسية والعاطفية هي الدافع الرئيس للاستقالة بين الأساتذة الأمريكيين، بينما يُعدُّ الأساتذة من الأقليات هذه العوامل فرصًا للقيام بأشياء ذات جدوى. يشدد البحث على أهمية النظر إلى أساتذة الأقليات باعتبارهم موردًا أساسيًا في تطوير برامج تعليم الأساتذة الجامعيين.

تجدر الإشارة هنا، إلى أنه يمكن الاستفادة من هذه الدراسات في اختيار عينة الدراسة، حيث تضمنت أساتذة الجامعات الجزائرية من الذكور والإناث، في تخصصات ومراتب علمية مختلفة. كما ظهرت أوجه الاستفادة منها أيضًا في طرح الفروض في ضوء ما أسفرت عنه الدراسات السابقة من قضايا اتفاق واختلاف، فضلًا عما يمكن استخلاصه من تعزيزات للنتائج عند مناقشتها. ومن جهة ثانية، هذه الدراسة تتميز عن غيرها من الدراسات السابقة بما يأتي:

أولاً: عدم وجود دراسات محلية أو عربية – في حدود إطلاع الباحث- تتناول التكاليف الخفية للأساتذة الجامعيين، مما يمثل مساهمة في سدِّ هذه الفجوة البحثية في السياق الجزائري.

ثانيًا: تبحث هذه الدراسة في الآثار السلبية للتكاليف الخفية على الأساتذة الجامعيين في الجزائر، بما في ذلك الجوانب الصحية والنفسية والمالية والاجتماعية، مع استكشاف العوامل المساهمة في هذه التكاليف.

ثالثًا: بالنظر إلى الدراسات السابقة، نجد أنَّ معظمها ركَّز على التكاليف المالية للأساتذة في أطوار التعليم الثلاثة (ابتدائي، متوسط وثانوي)، وكذا لبعض المهنيين الآخرين كالأطباء، بينما جاءت هذه الدراسة للتأكد على أنَّ الأستاذ الجامعي على وجه الخصوص يتحمل تكاليف متعددة فرضتها بيئة عمله الخاصة، وهي في الغالب غير معروفة لدى عامة الناس.

ولذلك، فإنَّ هذه الدراسة من المتوقع أن تسهم في زيادة الوعي بأهمية تذليل التكاليف والأعباء الخفية للمهنيين في مجال التعليم العالي، وتسلط الضوء على التحديات التي تواجه الأساتذة الجامعيين في بيئة العمل الجزائرية.

الإطار النظري للدراسة

في هذا الجانب، سنحاول الوقوف عند بعض النقاط ذات العلاقة بموضوع دراستنا هذه، والتي تناولتها الأدبيات النظرية والتطبيقية، عن طريق ما يأتي:

الأستاذ الجامعي وخصوصية التدريس الجامعي: الأساتذة الجامعيون هم أفراد يعملون في مؤسسات التعليم العالي، ويشاركون في التدريس والبحث والنشر العلمي وغيرها، وغالبًا ما يكونون خبراء في مجالات تخصصهم، وهم فعَّالون في أساليب التدريس الخاصة بهم (van Dijk, van Tartwijk, van der Schaaf, & Kluijtmans, 2020). وعلى عكس مستويات التعليم الأخرى (التعليم الابتدائي، والمتوسط، والثانوي)، فإنَّ أساتذة الجامعات هم أكاديميون يجمعون عمومًا بين البحث والتدريس، وأحيانًا مهام وظيفية أكثر، مثل الإدارة (Boyer, 1990). وتتمثل الرؤية الجديدة للتعليم العالي في ضمان التدريس الفعَّال في الجامعات والقدرة على تحديد هذه الفعالية. بحيث يمكن تعريف التدريس الجامعي على أنَّه: "نشاط أكاديمي يتطلب مهارات وممارسات مهنية واسعة النطاق، فضلاً عن مستوى عالٍ من الخبرة العلمية وغيرها من الخبرات السياقية". كما أنَّ محاولة تطبيق مناهج التدريس الفعالة كأستاذ جامعي تضمن الأساس لسياق التعلم والتدريس عالي الجودة. وتعدُّ هذه المحاولة أمرًا بالغ الأهمية لجميع أعضاء

هيئة التدريس والباحثين الأكاديميين في مؤسسات التعليم العالي، بل ولقطاع التعليم العالي بأكمله، على الصعيدين الوطني والدولي (Mastrokoukou, et al., 2022)

وفي هذا السياق، يؤدي التعليم العالي دورًا مهمًا وحاسمًا في تنمية رأس المال البشري، ودعم وجهات نظر ريادة الأعمال، والممارسات المبتكرة المتعلقة باقتصاد المعرفة المستدام ضمن نموذج التدريس والتعلم الجديد. حيث تغيرت عملية تقييم فعالية المعلم بمرور الوقت، وكذلك تغير تعريف ما يشكل التدريس الفعّال، وجرى تعريف التدريس الفعّال بطرق عديدة على مر السنين، وتغيرت أساليب تقييم الفعالية والكفاءة للأستاذ مع تطور تعريفات ومعتقدات مختلفة حول ما يجب قياسه، وهناك إجماع على أنّ التدريس عالي الجودة مهم، وأنه قد يكون العامل الأكثر أهمية المتعلق بالتعليم هو تحسين تحصيل الطلاب. ومع ذلك، ظل قياس فعالية الأستاذ غامضًا، ويرجع ذلك جزئيًا إلى عدم وجود إجماع حول ماهية الأستاذ الفعّال وما يفعله. وفي مناقشة لمؤشرات التدريس الفعّال القائمة على الأبحاث، أشار "Cruickshank and Haefele"-كروكشانك وهيفيلي- (1990) إلى أنّ "المشكلة الأساسية العويصة في تقييم الأساتذة هي عدم وجود اتفاق على ما يشكل تعليمًا جيدًا أو فعّالًا"(Mastrokoukou, et al., 2022)

لذا، يُعدُّ التدريس الجامعي مهنةً أكاديميةً في ظاهرها العام تتطلب التزامًا كبيرًا من الناحية الزمنية والمادية والعاطفية. ولطبيعة هذه المهنة، فإنّها تتميز بمجموعة من الخصائص أو الخصوصية التي تميزها عن غيرها من المهن التعليمية في مستويات مبكرة، ومنها:

- **التخصص العلمي:** يتطلب التدريس الجامعي من الأستاذ الجامعي أن يكون متخصصًا في مجال علمي معين، وأن يكون على دراية حديثة بأحدث المستجدات في هذا المجال.
- **البحث العلمي:** يُعدُّ البحث العلمي أحد أهم مهام الأستاذ الجامعي، حيث يُعَّد مسؤولاً عن تطوير المعرفة وإثراء التخصص العلمي الذي ينتمي إليه.
- **التواصل العلمي:** يتطلب التدريس الجامعي من الأستاذ الجامعي أن يكون قادرًا على التواصل العلمي الفعّال مع الطلاب، وأن يكون قادرًا على نقل المعرفة العلمية بطريقة مناسبة للمستوى العلمي للطلاب.
- **القيادة الأكاديمية:** يُعدُّ الأستاذ الجامعي قائدًا أكاديميًا، حيث يُعدُّ مسؤولًا عن الإشراف على الطلاب وتوجيههم وتوفير الدعم لهم.

بالإضافة إلى ذلك، يعمل الأساتذة الجامعيون ميسرين وإداريين في مختلف المستويات الإدارية بالجامعات، ما قد يؤدي إلى ارتفاع عبء العمل، حيث يُطلب منهم القيام بمهام متعددة، إلى جانب التدريس والبحث والتواصل العلمي والقيادة الأكاديمية.

الأعباء والتكاليف المهنية للأستاذ الجامعي: يقوم الأساتذة الجامعيون بواحدة من أهم الوظائف وأكثرها تطلبًا في مجتمعاتنا، وواحدة من أهم الوظائف لمستقبل الأمم، ولا ينبغي أن يُطلب منهم القيام بذلك مقابل أجور أقل، وبتكاليف شخصية أعلى من أقرانهم الذين يختارون مهنًا أخرى، وإذا أردنا أن نجعل هذه المهنة جذابة للأشخاص الأذكياء والمخلصين الذين تحتاجهم الأمم، لا بد من معالجة النقص المزمن في الموارد الضرورية للمهنة بنحو هادف. فلا ينبغي للأستاذ أن ينشغل أو يتحمل تكاليف توفير اللوازم الأساسية التي يحتاجها طلابه من أجل التعلم داخل الفصل الدراسي (Darling-Hammond, 2023). بحيث، يمكن أن يمثل هذا الإنفاق جزءًا كبيرًا من دخل الأساتذة، مما يزيد من تفاقم الضغوط المالية للأساتذة. حيث نشرت مجلة " ASCD's Educational Leadership "

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i62.2345

دراسةً موسعةً سلطت الضوء على هذا الموضوع، حيث خلصت إلى أنَّ السبب الرئيس لإحباط الأساتذة تجاه مهنتهم هو نقص الموارد المتاحة، والحاجة إلى موارد التدريس الضرورية، وعدم توفرها بنحوٍ كافٍ وبالجودة المطلوبة (Glenn I & Karen, 1993). بالإضافة إلى ذلك، يؤكد تقرير صادر عن "TNTP" على التأثير السلبي للأجر الثابت للأساتذة على الاستقرار الوظيفي، حيث يدعو هذا التقرير صراحةً إلى تبنِّي أنظمة تعويض أكثر ذكاءً تعكس صعوبة مهنة التدريس وأداء الأساتذة بصفةٍ عامة (TNTP, 2014) .

بالإضافة هذه الأعباء المالية، قد يتكلف الأساتذة الجامعيون بدرجاتٍ متفاوتةٍ بتكاليف التنقل للمؤسسة الجامعية (تكاليف النقل العمومي /أو تكاليف الوقود والصيانة...). هذا، وقد يحتاج الأساتذة الجامعيون بحكم مهنتهم ذات قواعد لبس غير رسمية إلى وجود خزانة ملابس شخصية جيدة دائمًا تفرضها في الغالب قواعد العمل بشكل غير مضبوط وعام (الهندام المحترم) و/أو ثقافة المجتمع. ويعتبر أيضًا تناول وجبات الطعام تكاليف يتحملها الأستاذ في مهنته. حيث، كلما زادت ساعات العمل والوقت الذي يستغرقه لتنقل للعمل وحتى الإقامة والتي يتعين على الأستاذ قضاؤها بعيدًا عن المنزل ارتفعت نفقات الطعام (Alison, 2014). أما بالنسبة للآباء والأمهات منهم فقد يتحملون في الغالب تكاليف خاصة برعاية الأطفال (Andrea, 2023).

كما يواجه أساتذة الجامعة عبء عمل متزايد يشمل إجراء الأبحاث والتدريس والعمل الاجتماعي، مما قد يؤدي إلى الإجهاد المهني (Meng & Wang, 2018, p. 597). كما يُعدُّ العبء الإداري على أعضاء هيئة التدريس هو قضية أخرى لا تقل عما سبق في الأهمية، والتي يمكن أن تنتج عن اللوائح الفيدرالية، والاختلافات في تفسير أو تنفيذ اللوائح، والمتطلبات الإضافية للجامعات (Rockwell, 2009, p. 30). كما أنَّ التضحية الشخصية بالسلامة العقلية والعاطفية حسب ما جاءت به دراسة لمجموعة " Social Sciences Feminist Network Research Interest Group" سنة 2017 هي أيضًا مصدر قلق للأساتذة الجامعيين (Social Sciences Feminist Network Research Interest Group, 2017, p. 228).

وعليه، يمكن القول إنَّ الأعباء والتكاليف المهنية للأستاذ الجامعي تشكل تحديًا كبيرًا لهذه الفئة من المهنيين، وتؤثر سلبًا على صحتهم الجسدية والنفسية والمادية، وعلى أدائهم الوظيفي وعلى استقرارهم المهني. مما يؤدي إلى انخفاض جودة التعليم الجامعي. حيث يضطر الأستاذ الجامعي في كثير من الحالات إلى تخصيص جزءٍ كبير من وقته وجهده لأمورٍ غير متعلقةٍ بالتدريس، مثل العمل الإداري، والبحث العلمي المكثف؛ من أجل ضمان نقاط الترقيات المبالغ فيها في أنظمة التدرج الوظيفي الخاصة بهذه الفئة من المهنيين، مما يؤثر على قدرتهم على تقديم تعليمٍ جيدٍ لطلابهم.

الإطار المنهجي للدراسة

بعد التطرق لمختلف المفاهيم المتعلقة بالدراسة، والوقوف عند خصوصية بيئة عمل الأستاذ الجامعي بصفةٍ عامة، والتكاليف التي فرضتها عليه بنحوٍ مختصر، سنتطرق في هذا الجزء إلى كلٍّ من:

حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- الحدود البشرية: تتمحور الدراسة الميدانية بنحوٍ أساسي على دراسة مختلف التكاليف والأعباء المالية وغير المالية التي يتحملها الأستاذ الجامعي في سبيل تأديته مهامه على أكمل وجه في بيئة العمل الجزائرية، وهذا - بطبيعة الحال- من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين الجزائريين، بحيث يكون لدينا:

- ❖ **مجتمع الدراسة:** الأساتذة الجامعيون في الجزائر من مختلف التخصصات والرتب العلمية.
- ❖ **طريقة المعاينة:** عشوائية بسيطة.
- ❖ **عينة الدراسة:** (209) أساتذة جامعيين، تجاوب إيجابيًا مع الاستبانة.

- **الحدود الزمنية:** جمعت البيانات المتعلقة بالدراسة في الفترة ما بين (29 أوت 2023 إلى 05 جانفي 2024).

- **الحدود العلمية:** تعدُّ دراسة التكاليف الخفية للأستاذ الجامعي في الجزائر ذات أهمية بالغة لفهم التحديات والضغوط التي يواجهها، ولتعقيد الموضوع وصعوبة حصر جميع متغيراته، جرى وضع حدود علمية للدراسة تناولت التكاليف الظاهرة والخفية للأستاذ الجامعي. فيما يخص التكاليف الظاهرة، جرى التركيز على تحليل الوقت المستهلك في أداء الواجبات الأكاديمية والإدارية، والتنقل، بالإضافة إلى المصاريف المالية التي تشمل تكاليف الحياة، والتنقل، والبحث العلمي. أما بالنسبة للتكاليف الخفية، جرت دراسة المشكلات والأمراض النفسية والعضوية التي قد يواجهها الأستاذ الجامعي نتيجة للضغوط الوظيفية، بالإضافة إلى تأثير هذه الضغوط على العلاقات الأسرية والعاطفية. كما جرى تحليل التحديات الناتجة عن ضغوط بيئة العمل والوقت الأخرى، وفحص مدى رضا الأستاذ الجامعي عن بيئة العمل، وكيف يؤثر ذلك على حياته الشخصية وأدائه الأكاديمي.

الأدوات المستخدمة: أجريت هذه الدراسة عن طريق تطوير مسح جديدٍ في شكل استبانة إلكترونية مكونة من (35) عنصرًا (سؤال)، بحيث يتكون من أسئلة مفتوحة (سؤال حر)، وذات حدود ومتغيرة الحجم (أسئلة مغلقة). وقد صمِّمت الاستبانة بالإشارة إلى المبادئ التوجيهية المنشورة بشأن إجراء الاستبانة، متوفرة عبر الرابط الإلكتروني التالي: (https://www.surveymonkey.com/)، **(surveymonkey, 2023)**. وقد جرى استخدامه لبناء الاستبانة، وجميع الاستبيانات الفردية الصالحة للتحليل، كانت اختيارية لمجتمع الدراسة عبر توزيعها واسترجاعها عبر الإنترنت باستخدام (Google Drive) و(Gmail) و(Facebook)، حيث لم تجمع أي معلومات تعريفية فردية عن أفراد العينة البالغ عددهم (209)، ولم تقدَّم أي حوافز للمشاركة في الاستبانة الإلكترونية.

خصائص عينة الدراسة: جرى تضمين ما مجموعه (209) استجابة مكتملة بالكامل في التحليل من الأساتذة الجامعيين الجزائريين. حيث كان هناك (117) ذكرًا (56٪) و (92) أنثى (44٪)، وكان متوسط العمر (30) سنة المدى: (30-45) سنة. والجدول الموالي يفصل أكثر في خصائص عينة الدراسة:

الجدول 1: خصائص عينة الدراسة

المتغير	المتغيرات الفرعية	العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكور	117	٪56	209
	إناث	92	٪44	
العمر	أقل من 30 سنة	08	٪3,8	209
	من 30 سنة إلى 45 سنة	161	٪77	
	من 46 سنة إلى 60 سنة	38	٪18,2	
	أكثر من 60 سنة	02	٪1	
المؤهل العلمي	ماستر	01	٪0,5	209
	ماجستير	08	٪3,8	

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i62.2345

	طالب دكتوراة	14	٪6,7	
	دكتوراة	186	٪89	
الرتبة الوظيفية	أستاذ (ة) مؤقت (ة) متعاقد (ة)	27	٪12,9	209
	أستاذ (ة) مساعد (ة)	31	٪14,8	
	أستاذ (ة) محاضر (ة)	118	٪56,5	
	أستاذ تعليم عال (بروفيسور)	33	٪15,8	
نوع المؤسسة الجامعية	مخبر بحث	01	٪0,5	209
	مركز جامعي	26	٪12,4	
	جامعة	166	٪79,4	
	مدرسة عليا- تحضيرية...	16	٪7,7	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات (Google Drive).

يعكس الجدول رقم (1) عينةً متنوعةً من الأساتذة الجامعيين في الجزائر، من حيث الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والرتبة الوظيفية، ونوع المؤسسة الجامعية. بحيث جاءت خصائص هذه العينة البالغ عددها (209) مفردة متجانسة، بحيث:

- يُظهر الجدول أنَّ هناك توازنًا بين الذكور والإناث في العينة، حيث يشكل الذكور (56٪)، والإناث (44%).
- الفئة العمرية من (30 إلى 45) سنة، تشكل (77٪) من العينة، مما يشير إلى تمثيل قوي لهذه الفئة العمرية.
- الدكاترة يشكلون نسبة كبيرة جداً في العينة (89٪)، وهذا يعكس أنَّ الدراسة تركز بنحو رئيس على هذه الفئة.
- الأساتذة المحاضرون يمثلون أكثر من نصف العينة (56.5٪)، مما يشير إلى أنَّ هؤلاء الأساتذة هم جزءٌ كبيرٌ من الدراسة.
- كما يظهر الجدول تنوعاً في أنواع المؤسسات الجامعية محل انتماء أفراد العينة، حيث تمثل الجامعات النسبة الأكبر (79.4٪)، مما يعكس التنوع في مصادر البيانات من جهة، ومن جهة ثانية عدد الجامعات في مقابل المدارس العليا والتحضيرية والمراكز الجامعية والمؤسسات الجامعية الأخرى من مخابر بحث، وغيرها. حيث تمثل الشبكة الجامعية حسب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في (54) جامعة، (09) مراكز جامعية، (37) مدرسة وطنية عليا، و(12) مدرسة عليا للأساتذة، حيث تضم هذه الشبكة (19) مؤسسة جامعية خاصة من مدارس عليا، ومعهد، ومعهد تكوين، وغيرها (Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique, 2024).

تحليل النتائج:

تبرز أهم التكاليف الظاهرة والخفية التي يتحملها الأستاذ الجامعي في الجزائر في بيئة عمله والتي تؤثر بشكل أو آخر على حياته الخاصة، عن طريق ما يلي:

التكاليف الظاهرة للأستاذ الجامعي في الجزائر: تتعدد هذه التكاليف الظاهرة، والتي تكون في الغالب مشتركة مع مختلف المهن في بيئة العمل الجزائرية، ويمكن حصرها في الوقت (وقت إنهاء مراحل التعلم، وقت التنقل لمكان العمل، المؤسسات الجامعية) والمصاريف المالية (مصاريف التنقل والسفر، مصاريف السكن، مصاريف المشاركات العلمية والبحثية). وقد جاءت النتائج حسب عينة الدراسة فيما يتعلق بهذا الجانب على النحو الآتي:

- **الوقت: تكلفة الوقت تعدُّ عاملًا مهمًا يجب مراعاته عند دراسة التكاليف الظاهرة للأساتذة الجامعيين. خاصة فيما يتعلق بـ**

- وقت إنهاء مراحل التعلم: تعدُّ هذه الفترة من أكثر الفترات استهلاكًا للوقت بالنسبة للأساتذة الجامعيين. وقد يكون الحصول على شهادة الدكتوراة يتطلب جهدًا كبيرًا، وبالتالي يشكل هذا الوقت جزءًا كبيرًا من تكلفة الحياة الأكاديمية. حيث وحسب نتائج الدراسة (47%) من أفراد عينة الدراسة قضوا من (5-8) سنوات لإنهاء دراسة الماستر (الماجستير) والدكتوراة، و(22%) قضوا من (9-10) سنوات، في حين ثلثهم (31%) قضوا أكثر من 10 سنوات (ينظر الملحق رقم 01). وتشير هذه النتائج إلى أنَّ الأساتذة الجامعيين في الجزائر يقضون وقتًا طويلًا نسبيًا لإنهاء دراستهم العليا. بحيث يرى الأساتذة الجامعيين الجزائريين أنَّ وقت إنهاء مراحل التعلم هو إحدى أكثر الفترات استهلاكًا للوقت بالنسبة لهم، ويتماشى هذا مع الرأي السائد الذي يرى أنَّ مرحلة الدراسات العليا، وخاصة حصول الطلاب على درجة الدكتوراة، تتطلب جهدًا ووقتًا كبيرًا.

وتعدُّ مدة الدراسة الطويلة أحد العوامل التي يمكن تفسير هذا الاعتقاد بها، حيث تستغرق مرحلة الدراسات العليا في الجزائر سنتين على الأقل للحصول على درجة الماستر أو الماجستير، وثلاث سنوات على الأقل للحصول على درجة الدكتوراة. إلى جانب ذلك، تتطلب الالتزامات الأكاديمية والالتزامات البحثية جهدًا كبيرًا، حيث يضطلعون بساعاتٍ طويلةٍ من الدراسة والبحث لاستكمال برامجهم الأكاديمية.

وتترتب على هذا آثارٌ عديدة، منها تحديات على مستوى الحياة الشخصية للأستاذ الجامعي، حيث قد يؤدي الوقت الطويل في مرحلة الدراسات العليا إلى تأثيراتٍ على الزواج والأسرة. وعلى مستوى الحياة المهنية، حيث يمكن أن يؤدي هذا الوقت الطويل إلى تأخر الأساتذة في دخول سوق العمل أو الحصول على فرص مهنية أفضل.

- وقت التنقل لمكان العمل (المؤسسات الجامعية): لا يمكن تجاهل وقت التنقل الذي يحتاجه الأساتذة للوصول إلى مكان العمل في المؤسسات الجامعية. قد يكون هذا الأمر خاصةً مهمًا إذا كان هناك انتقالات يومية أو إذا كان يتعين على الأساتذة السفر بانتظامٍ للمشاركة في فعاليات أكاديمية أو إجراء أبحاث. ووفقًا لنتائج الاستبانة، يستغرق أكثر من ثلث الأساتذة (43.1٪) أقل من ساعة للوصول إلى مكان عملهم، في حين يقضي أكثر من نصفهم (56.9٪) أكثر من ساعةٍ في هذه العملية (ينظر الملحق رقم 02). وهو ما يمكنه أن يؤثر على الحياة اليومية والأداء الأكاديمي للأساتذة. حيث يمكن أن يسهم وقت التنقل الطويل في زيادة مستويات التوتر والإجهاد، مما يؤثر على صحتهم ورفاهيتهم العامة. كما قد يؤدي إلى تقليل الإنتاجية الأكاديمية بسبب قلة التركيز والتعب الناتج عن فترات التنقل الطويلة.

يُعدُّ هذا الوضع تحديًا للحفاظ على التوازن بين الحياة الشخصية والعملية، حيث يكون للوقت المخصص للتنقل تأثير على الوقت المتاح للأنشطة الشخصية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي التأثير السلبي لوقت التنقل إلى تقليل الرغبة في الاستمرار في الحياة الأكاديمية، مما قد يدفع بالأساتذة للنظر في تغيير مساراتهم

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i62.2345

المهنية أو البحث عن فرص أكاديمية أخرى. ويشير هذا التحليل إلى ضرورة اتخاذ إجراءاتٍ لتحسين بيئة العمل وتوفير حلول لتقليل تأثير وقت التنقل على الأساتذة الجامعيين.

من تحليل البيانات (الملحق01 و02)، يظهر أنَّ الأساتذة الجامعيين في الجزائر يستغرقون فتراتٍ طويلةٍ للحصول على درجة الدكتوراة. وهذا يشير إلى وجود تحدياتٍ متعلقةٍ بالوقت والجهد المبذول في هذه المراحل الأكاديمية. كما يظهر من جهةٍ أخرى أنَّ الأساتذة يقضون وقتًا طويلاً نسبيًا في التنقل إلى أماكن عملهم. وهو ما يمكن أن يكون له تأثيرٌ كبيرٌ على الحياة اليومية والجدوى العملية للأساتذة. بالتالي، يُظهر عن طريق هذا التحليل أنَّ هناك مكوناتٍ محتملةً لتكاليف ضغوط الوقت والتنقل للأستاذ الجامعي. وهو ما يؤكد صحة الفرضية الفرعية الأولي التي جاءت على أساس أنَّ الأستاذ الجامعي في الجزائر يتحمل تكاليف ظاهرة متعلقة بضغوط الوقت الذي يستغرقه في إنهاء مراحل التعلم والتنقل لمكان العمل.

❖ **المصاريف المالية:** في سياق التكاليف المالية التي يتحملها الأستاذ الجامعي في الجزائر، يشكل هذا الجانب جزءًا أساسيًا من التحديات التي يواجهها في مسيرته الأكاديمية والبحثية. تظهر الدراسة أنَّ نسبةً كبيرةً تصل إلى (90٪) من الأساتذة الجامعيين في الجزائر لا يمارسون مهنًا أخرى غير التدريس، في حين يمارس (10٪) فقط مهنًا أخرى (**ينظر الملحق رقم 03**). يُعزى هذا التوزيع إلى طبيعة العمل الجامعي، حيث يتطلب التدريس الجامعي تكريس جهدٍ ووقتٍ كبيرين، مما يحدُّ من إمكانية الأساتذة للمشاركة في مجالاتٍ مهنيةٍ إضافية. وفي ظل ارتفاع تكاليف المعيشة من جهة، والأجور المنخفضة نسبيًا مقارنةً بغيرها من المهن. وهذا يعني أنَّ الأساتذة الجامعيين قد لا يتمكنون من العيش من مهنة التدريس وحدها، مما يضطرهم إلى البحث عن فرص عملٍ أخرى في مقابل توفير وقتهم وجهدهم لمهنة التدريس، وهذا ما يؤدي إلى اتساع فجوة محاولتهم للمواءمة بين احتياجات حياتهم الشخصية ومتطلباتهم وتطلعات حياتهم المهنية. ورغم كل هذا، يتحمل الأساتذة الجامعيون في الجزائر تكاليف ماليةٍ متعددة. حيث جاءت نتائج الدراسة فيما يتعلق بهذه النقطة كما يلي (**لمزيد من المعلومات ينظر الملحق رقم 04**):

- **مصاريف السكن والإقامة:** توزيع مصاريف السكن والإقامة للأساتذة الجامعيين في الجزائر يعكس واقعًا ماليًا متنوعًا للمصاريف. بحيث إنَّ (24.7٪) من الأساتذة لا ينفقون أي مبلغ على مصروفات السكن والإقامة، وهذا يشير إما إلى وجود مصادر إقامة بديلة أو إلى توفر الإسكان المؤسسي لهم. ومن جهة أخرى، يظهر أنَّ (21.3٪) يقومون بإنفاق مبالغ قليلة، أقل من (500) دج شهريًا، وهو مؤشر قد يشير إلى تحديات ماليةٍ قد تؤثر على جودة الإقامة والسكنات الخاصة بهم. في حين ينفق ثلثهم (32.6٪) مبالغ ماليةٍ تزيد عن (02) ملايين سنتيم (20000 دج) شهريًا، وهذا يتوافق بنحوٍ كبير مع تكاليف كراء السكنات بالنسبة لطبقات المجتمع متوسطة ومحدودة الدخل. بحيث ترتفع تكاليف السكن والإقامة في الجزائر باستمرار، مما يشكل عبئًا كبيرًا على الميزانية الشهرية لشريحةٍ واسعةٍ من الأساتذة الجامعيين.

- **مصاريف التنقل والسفر:** أظهرت نتائج الاستبانة فيما يتعلق بإنفاق أساتذة الجامعات في الجزائر على مصاريف التنقل إلى أماكن عملهم تفاوتًا كبيرًا. يتبين أنَّ (1٪) من الأساتذة لا يخصصون أي تكلفة لمصروفات التنقل، بينما يقوم (77.9٪) منهم بإنفاق مبالغ تقل عن (500) دج شهريًا. في فئات الإنفاق الأعلى، يتغير الوضع بنسب أقل،

حيث يتراوح إنفاق (13.9٪) من الأساتذة بين (500 و20000) دج، ويصل إلى (8.3٪) بين (20000 و30000) دج، في حين ينفق (4.9٪) مبالغ تتجاوز الـ(30000) دج. ونتيجة لارتفاع معدلات الإنفاق على مصاريف التنقل لدى حوالي ثلث الأساتذة، تنشأ تأثيرات ملموسة على حياتهم الشخصية والمهنية. وهو ما يتسبب في تحديات مالية تؤثر سلبًا على استقرارهم المالي، ويفاقم من الضغوط النفسية والاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يؤدي الضغط المالي الناجم عن تكاليف التنقل العالية إلى تأثيرات سلبية على أدائهم الأكاديمي وتركيزهم في بيئة العمل.

- **مصاريف المشاركات العلمية والبحثية:** تظهر النتائج أنّ (18.1٪) من أساتذة الجامعات في الجزائر لا ينفقون على مصاريف المشاركات العلمية، و(31.9٪) ينفقون أقل من (500) دج، فيما ينفق (44.3٪) بين (500 و20000) دج، و(8.2٪) بين (20000 و30000) دج، و(4.5٪) أكثر من (30000) دج. وتعكس هذه الاختلافات في أنماط المشاركات العلمية بدرجةٍ كبيرة، حيث ترتفع تكاليف هذه المشاركات في المؤتمرات والملتقيات الدولية ورفيعة المستوى والعكس. وفي ظل ثبات دخل الأستاذ الجامعي في الجزائر فهذا قد يتسبب في رفع التحديات المالية للأستاذ ويؤثر على فرص المشاركة في الفعاليات العلمية، مما يعزّز الحاجة إلى دعم مالي لمثل هكذا مشاركات مهمة للأستاذ. حيث وفي حالات عديدة قد يضطر الأساتذة الجامعيون إلى خفض نفقاتهم الشخصية الضرورية، من أجل توفير المال للمشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية والبحثية. كما قد يضطر الأساتذة الجامعيون إلى التخلي عن المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية والبحثية، مما قد يؤثر على فرصهم في الترقية أو الحصول على فرص بحثيةٍ جديدةٍ ترفع المستوى المعرفي.

- **مصاريف مستلزمات التعليم:** تشير نتائج الاستبانة فيما يتعلق بمصاريف مستلزمات التعليم للأساتذة الجامعيين في الجزائر إلى أنّ (7.2%)من الأساتذة لا ينفقون شيئًا، و(24.5٪) ينفقون أقل من (500) دج شهريًا، و(57.1٪) ينفقون بين (500 و20000) دج شهريًا، ونسبة (8.3٪) ينفقون بين (20000 و30000) دج شهريًا، ونسبة (2.9٪) ينفقون أكثر من (30000) دج شهريًا. وهذا يبرز أنّ أكثر من ثلثيهم يتحملون مصاريف متعلقة بتوفير مستلزمات التدريس وبمبالغ تفوق (500) دج شهريًا، وهذا يعني أنهم يواجهون ضغوطًا مالية ويكون لديهم تأثير كبير على جودة حياتهم اليومية، وقد يعاني هؤلاء الأساتذة من ضعف القدرة على تلبية احتياجاتهم الأساسية، وربما يكون لديهم تأثير نفسي وصحي نتيجة للقلق المستمر بشأن الأمور المالية.

من تحليل البيانات (الملحق03 و04)، يظهر أنّ الأساتذة الجامعيين في الجزائر يعيشون تحت ضغوط مالية كبيرة نتيجة لتكاليف متعددة، وهذا يؤثر على جودة حياتهم الشخصية والمهنية، والاعتماد الوحيد على التدريس باعتبارها مصدرًا رئيسًا للدخل يعزّز الحاجة إلى دعمٍ إضافي لتحسين ظروفهم المالية وضمان تمكينهم من القيام بمهامهم الأكاديمية والبحثية بنحوٍ فعّال. وهو ما يمكن أن يكون له تأثير كبير على الحياة الشخصية والمهنية للأستاذ الجامعي في ظل محدودية الدخل. وهو ما يؤكد صحة الفرضية الفرعية الثانية التي جاءت على أساس أنّ الأستاذ الجامعي في الجزائر يتحمل تكاليف مالية ظاهرة، كمصاريف التنقل والسفر والسكن والمشاركات العلمية والبحثية، وحتى مصاريف اقتناء مستلزمات التعليم. وهو ما يتوافق جزئيًا مع دراسة (Darling-Hammond, 2023).

وبناءً على اختبار الفرضية الفرعية الأولى والثانية، يمكن القول إنّ الأساتذة الجامعيين في الجزائر يتحملون تكاليف ظاهرة مختلفة تتعلق بالوقت والتنقل والجوانب المالية، مما يؤثر على جودة حياتهم الشخصية

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i62.2345

والمهنية. وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الرئيسة الأولى التي جاءت على أساس أنَّ الأستاذة الجامعيين في الجزائر يتعرضون باستمرار لتكاليف ظاهرة مالية وغير مالية. حيث يستغرقون في الغالب وقتًا طويلاً لإتمام دراستهم ويقضون وقتًا طويلاً نسبيًا في التنقل إلى الجامعات. يعيشون تحت ضغوط مالية بسبب تكاليف السكن والمشاركات العلمية واقتناء مستلزمات التعليم. وهذا في ظل الاعتماد على التدريس مصدرًا رئيسًا وثابتًا للدخل، وهو ما يعزِّز الحاجة إلى إيجاد دعمٍ إضافي لتحسين ظروفهم وضمان تمكينهم من القيام بمهامهم الأكاديمية والبحثية بنحوٍ فعَّال.

التكاليف الخفية للأستاذ الجامعي في الجزائر: تتعدد هذه التكاليف وقد تختلف من شخص إلى أخرى. وفيما يلي نسلط الضوء على أبرزها:

- **المشكلات والأمراض النفسية والعضوية للأستاذ الجامعي في الجزائر بسبب مهنته:** أظهرت نتائج الاستبيان أنَّ (73٪) من الأساتذة الجامعيين في الجزائر يعانون من الضغوط النفسية الناجمة عن مهنتهم، مما يُظهر وجود مشكلةٍ كبيرةٍ في هذا السياق. وقد تعود هذه الضغوط إلى عوامل متعددة. ولعل من أبرزها زيادة العمل والشعور بالمسؤوليات الكبيرة. وهذا ما أكدته نتائج الدراسة أيضًا، والتي وجدت أنَّ (75٪) من الأساتذة الجامعيين في الجزائر الذين شملتهم الدراسة يشعرون بغياب التوازن بين وقت العمل والحياة الخاصة بهم، مما يشير إلى جود مشكلةٍ كبيرةٍ يعانون منها. وقد يُعزى هذا إلى أسباب عديدة، أبرزها: كثرة الأعباء الأكاديمية والإدارية الملقاة على عاتق الأساتذة، بالإضافة إلى عدم وجود قوانين أو لوائح تكفل لهم حقهم في قضاء وقتٍ مريحٍ مع أسرهم وأصدقائهم، وقلة الحوافز المادية والمعنوية وغيرها (لمزيد من المعلومات ينظر الملحق رقم 5).

كما جرى في هذه الدراسة فحص الحالة الصحة للأساتذة الجامعيين قبل وبعد التوظيف – حسب آرائهم، وجرى تقسيم الحالة الصحية إلى أربع فئات: الذين يتمتعون بصحةٍ جيدة، الذين يعانون من مرضٍ عضوي، الذين يعانون من مرضٍ نفسي، والذين يعانون من مرض عضوي ونفسي معًا. حيث أظهرت النتائج تغيرات ملحوظة في حالة الصحة قبل وبعد التوظيف. قبل التوظيف كانت نسبة الأساتذة الجامعيين الذين يتمتعون بصحة جيدة تبلغ (77.8٪)، بينما انخفضت هذه النسبة إلى (49.2٪) بعد التوظيف. على الجانب الآخر، زادت نسبة الأساتذة الجامعيين الذين يعانون من مرضٍ عضوي من (3.6٪) قبل التوظيف إلى (24.1٪) بعد التوظيف. وكذلك ارتفعت نسبة الذين يعانون من مرضٍ نفسي من (1.2٪) إلى (11.3٪). أما بالنسبة للمتغيرات الذين يعانون من مرضٍ عضوي ونفسي معًا، فقد ارتفعت النسبة بنحوٍ كبيرٍ من (4.8٪) إلى (35.4%). وتظهر هذه النتائج تحولًا كبيرًا في حالة الصحة للأساتذة الجامعيين بعد التوظيف (لمزيد من المعلومات ينظر الملحق رقم 6).

ويمكن تفسير ذلك على أن يكون التوظيف قد أضاف ضغطًا نفسيًا إضافيًا على الأساتذة الجامعيين، مما يؤدي إلى زيادة في نسبة الإصابة بالأمراض العضوية والنفسية. وقد يكون التكامل بين متطلبات العمل والتحضير للدورات الدراسية مسؤولًا عن هذا التأثير، و/أو أن يكون التوظيف قد أحدث تغييرات في نمط الحياة اليومي للأساتذة، مثل زيادة في ساعات العمل، وتوتر الحياة اليومية، مما أثر على الصحة العامة. على سبيل المثال، قد يكون التحضير للدورات الدراسية والاشتراك في أنشطة البحث مسؤولين عن هذه التغيرات.

وفي هذا السياق، أظهرت إجابات عينة الدراسة حول نوع الأمراض التي يعانون منها بسبب مهنة التدريس تنوعًا كبيرًا في التحديات الصحية التي يواجهها الأساتذة الجامعيون بعد التوظيف. ويُظهر العديد من الأفراد أنَّ

لديهم مشكلات صحية عضوية ونفسية متنوعة. وبناءً على الإجابات الواردة من عينة الدراسة حول نوع الأمراض التي يعانون منها بسبب مهنة التدريس، يبرز ارتفاع ضغط الدم كمشكلة صحية عضوية شائعة، مما يشير إلى تأثير الضغوط النفسية والعمل على صحة الأستاذ الجامعي. بالإضافة إلى الألم في الظهر الذي يظهر بتكرار، ويمكن أن يكون ناتجًا عن الوقوف المطول أو ساعات العمل الطويلة. أما الأمراض النفسية ظهر فيها الاكتئاب كتحدٍّ رئيس، وهو مشكلة تحتاج إلى اهتمام خاصٍّ ودعمٍ نفسي، كما أنَّ القلق والتوتر مشكلتان شائعتان تؤثران على الصحة النفسية. أيضًا للأستاذ الجامعي في الجزائر. ويظهر تزايد في حالات الأمراض العضوية والنفسية معًا بعد التوظيف، مما يشير إلى تفاعلٍ محتملٍ بين الضغوط النفسية والتأثير على الصحة العضوية (لمزيد من المعلومات ينظر الملحق رقم 7).

وعليه، يمكن القول إنَّ نتائج الاستبانة تشير إلى أنَّ (73٪) من الأساتذة الجامعيين في الجزائر يعانون من ضغوطٍ نفسية، مما يشكل تحديًا كبيرًا للفرضية. الضغوط النفسية يمكن أن تكون ناتجة عن زيادة العمل والمسؤوليات الكبيرة التي تفرضها المهنة، مما يدعم فكرة أنَّ التدريس الجامعي يُمكن أن يسهم في تدهور الصحة النفسية للأساتذة. وأيضًا، يظهر تغيرًا ملحوظًا في حالة الصحة قبل وبعد التوظيف، حيث انخفضت نسبة الأساتذة الذين يتمتعون بصحةٍ جيدة من (77.8٪) إلى (49.2٪) بعد التوظيف. وزادت نسبة الأساتذة الذين يعانون من مرضٍ عضوي بنسبة (20.5٪)، ونسبة الذين يعانون من مرضٍ نفسي بنسبة (10.1٪)، ونسبة الذين يعانون من مرضٍ عضوي ونفسي معًا بنسبة (30.6٪). هذه التغيرات تظهر وجود علاقةٍ بين التوظيف وتدهور الحالة الصحية، وهو ما ينفي صحة الفرضية الفرعية الثالثة التي جاءت على أساس أنَّ الأستاذ الجامعي في الجزائر لا يعاني من مشكلات وأمراض نفسية ولا عضوية بسبب مهنته، وهو ما يتوافق إلى حدٍّ بعيدٍ مع دراسات كلٍّ من (O'Callaghan, Mohan, & Harries, 2018) و (Meng & Wang, 2018).

❖ **المشاكل الأسرية والعاطفية للأستاذ الجامعي في الجزائر بسبب مهنته:** يعيش الأساتذة الجامعيون في الجزائر تحدياتٍ كبيرةً في مجال العلاقات الأسرية والعاطفية نتيجةً لتأثير مهنتهم على حياتهم الشخصية. بحيث تظهر نتائج الدراسة أنَّ (28٪) من الأساتذة الجامعيين قد تعرضوا لمشكلات الانفصال العائلي وفي العلاقات الأسرية والعاطفية. وتعدُّ هذا النسبة مرتفعة نسبيًا، وتشير إلى وجود تأثيرٍ كبيرٍ للمهنة على استقرار الحياة الأسرية للأساتذة.

كما تظهر النتائج أيضًا أنَّ (72٪) من الأساتذة الجامعيين لا يستطيعون حضور المناسبات العائلية بسبب انشغالاتهم الوظيفية، وتعدُّ هذه النسبة مرتفعةً للغاية، مما يشير إلى أنَّ الأساتذة الجامعيين يجدون صعوبةً كبيرةً في الجمع بين الالتزامات الوظيفية والمسؤوليات الأسرية. قد يكون ذلك نتيجةً للضغوط الوظيفية الكبيرة وكثرة الأعباء التي يتحملونها، مما يؤثر على قدرتهم على المشاركة الفعَّالة في الأنشطة الأسرية. بحيث تتطلب مهنة التدريس الجامعي تحضيرًا للدروس، إعداد بحوث، تصحيح أوراق، وأعباء إدارية، مما يؤدي إلى زيادة الضغط الوظيفي. مما يضع الأساتذة الجامعيين دائمًا في مواجهة تحديات في إدارة وقتهم بنحوٍ فعَّال، مما يؤثر على الحضور والمشاركة في المناسبات العائلية وغير العائلية، وهو ما ينعكس في نهاية المطاف على علاقتهم بعائلتهم وأصدقائهم، في مقابل توقعات اجتماعية وثقافية في المجتمع الجزائري تفرض على الأساتذة الجامعيين تفرغًا من العمل على حساب الحضور في المناسبات العائلية، مما يؤدي إلى توترات وصراعات داخل الأسرة على وجه الخصوص

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i62.2345

(لمزيد من المعلومات ينظر الملحق رقم 8). وهو ما ينفي صحة الفرضية الفرعية الرابعة التي جاءت على أساس أنّ مهنة الأستاذ الجامعي في الجزائر لا علاقة لها بمشكلاته الأسرية والعاطفية. وهو ما يتوافق إلى حدٍّ ما مع دراسة كلٍّ من (Zhixin, 1997) و (O'Callaghan, Mohan, & Harries, 2018).

❖ **ضغوط العمل والوقت للأستاذ الجامعي في الجزائر بسبب مهنته:** تشير نتائج الدراسة فيما يتعلق بهذه النقطة إلى أنّ الأستاذة الجامعيين في الجزائر يتعرضون لضغوطاتٍ كبيرةٍ في العمل والوقت بسبب مهنتهم. بحيث، يتعرض (84.8٪) من الأساتذة الجامعيين في الجزائر حسب آرائهم إلى تكاليف إضافية على الصعيدين الوقتي والمادي بسبب السفر والمشاركة في أنشطة أكاديمية وعلمية، ويتمثل ذلك في تغطية تكاليف السفر والإقامة والنفقات الأخرى المرتبطة بالمشاركة في هذه الأنشطة. كما يتعرض (92.4٪) من الأساتذة الجامعيين في الجزائر إلى ضغوطٍ مستمرةٍ بين أوقات تحضير وإعداد المحاضرات، والأعباء الإدارية، والأعمال الإضافية، والوقت المخصص للأبحاث والتدريس، ويتمثل ذلك في عدم وجود توازنٍ بين المهام المختلفة التي تتطلبها مهنة الأستاذ الجامعي، مما قد يؤدي إلى انخفاض مستوى أدائه في بعض المهام. كما ويتعرض (86.4٪) من الأساتذة الجامعيين إلى ضغوطاتٍ متعلقةٍ بتغيراتٍ مستمرةٍ في هياكل وسياسات الجامعة فيما يتعلق بشروط العمل والمزايا الخاصة بمهنتهم، ويتمثل ذلك في عدم الاستقرار في ظروف العمل وضوابطه، مما قد يؤدي إلى انخفاض مستوى أدائهم.

في حين، أكد (62.8٪) من الأساتذة الجامعيين في الجزائر أنهم يعانون من صعوبة في الحفاظ على مستوى عالٍ من الأداء الأكاديمي والتميز في ميدان البحث العلمي، ويتمثل ذلك في عدم وجود توازنٍ بين متطلبات التدريس والأبحاث، مما قد يؤدي إلى انخفاض مستوى أدائه في أحد المجالين أو كليهما. بالإضافة إلى ذلك أكد (68.2٪) من الأساتذة الجامعيين على أنّ الجامعة لا توفر خيار استغلال سكنٍ وظيفي مناسب. مما يضطرهم إلى تحمل أعباء السكن من تكاليف الإيجار والصيانة وغيرها، و(95.2٪) من الأساتذة الجامعيين أكدوا على أنهم لا يستفيدون من أي تخفيضات أو مفاضلات في خدمات الإنترنت. مما يضطرهم إلى دفع مبالغ إضافية مقابل استخدام هذه الخدمات بنحوٍ كبيرٍ وبالجودة العالية. كما ويضطر (95.6٪) منهم إلى استعمال أجهزة ووسائل شخصية في مهامه التعليمية. مما يكلف الأستاذ الجامعي نفقاتٍ إضافية (لمزيد من المعلومات ينظر الملحق رقم 9).

كما تبين نتائج الدراسة أيضًا أنّ (78.1٪) من الأساتذة الجامعيين في الجزائر يكثفون متابعتهم لأخبار البحث العلمي والمؤتمرات والأبحاث في مجال تخصصهم، حيث يقومون بتصفح المواقع الإلكترونية المختصة بالبحث العلمي ومتابعة الحسابات الرسمية للمؤتمرات والأبحاث عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يسهم في زيادة مستوى الوعي الأكاديمي لهم. وفي سياقٍ مماثل، يوضح التحليل أنّ (95.2٪) من الأساتذة يستعملون البريد الإلكتروني الخاص بهم بانتظام، حيث يتلقون المراسلات الرسمية والأكاديمية من الجهات المختصة، مثل إدارة الجامعة، ورؤساء الأقسام، والطلاب. ويعكس هذا التواصل والاستخدام الفعّال لوسائل الاتصال الحديثة في إدارة الشؤون الأكاديمية، ولكنه في الوقت ذاته يظهر ضغوط الوقت الإضافية للمستخدم، حيث يتطلب هذا من الأساتذة الجامعيين تفرغًا إضافيًا لمتابعة ومعالجة هذه المعلومات بانتظام (لمزيد من المعلومات ينظر الملحق رقم 10).

وعليه، ووفقًا لما سبق يمكن نفي صحة الفرضية الفرعية الخامسة التي جاءت على أساس أنَّ بيئة عمل الأستاذ الجامعي في الجزائر لا تحمله ضغوطًا في العمل والوقت. وهذه النتيجة تتوافق مع ما جاءت به دراسة (Gareth, Sally, & Jai, 2022).

❖ **الرضا الوظيفي للأستاذ الجامعي في الجزائر في بيئة عمله:** تشير نتائج الدراسة عمومًا إلى أنَّ الرضا الوظيفي للأستاذ الجامعي في الجزائر في بيئة عمله منخفض. ويتمثل ذلك في مجموعة من العوامل، حيث يشعر (25.2٪) من الأساتذة الجامعيين في الجزائر بالندم على دخولهم مجال التعليم الجامعي، ويرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب، منها: عدم الاستقرار في ظروف العمل، وعدم توفر بيئة عمل مناسبة، وعدم كفاية الأجور. بحيث، أكد على هذا الأخير (74.8٪) من الأساتذة الجامعيين الذين أظهروا بأنَّ أجورهم غير كافية. ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى ارتفاع تكاليف المعيشة.

كما أكد (58.6٪) من الأساتذة الجامعيين بأنَّ بيئة عملهم غير مؤمَّنة بالنحو المناسب لممارسة مهامها بكل راحة، ويرجع ذلك إلى عدم توفر الوسائل والأدوات اللازمة، وضعف النظافة والأمان. بالمؤسسات الجامعية. حيث، أبدى (32.2٪) من الأساتذة الجامعيين رغبتهم لتغيير مهنتهم في حال توفر وظيفة أخرى ولو كانت بنفس الامتيازات، ويرجع ذلك إلى عدم الرضا عن ظروف العمل عمومًا. كما أكد في ذات السياق (26.2٪) منهم على عدم التوصية بمهنة التعليم الجامعي لأبنائهم وأصدقائهم. وهذا ما ينفي صحة الفرضية الفرعية السادسة التي جاءت على أساس أنَّ الأستاذ الجامعي في الجزائر يتمتع بمستوى جيد من الرضا الوظيفي في بيئة عمله.

تظهر نتائج الدراسة السابقة بوضوح وجود تكاليف نفسية وصحية واجتماعية واقتصادية تتعلق بمهنة الأساتذة الجامعيين في الجزائر. حيث يُظهر الانخفاض الملحوظ في المستوى الصحي بين الأساتذة قبل وبعد التوظيف، مما يشير إلى أنَّ التوظيف كان له تأثيرٌ سلبي على الحالة الصحية للأساتذة. بالإضافة إلى ذلك، تشير النتائج إلى أنَّ الأساتذة يعانون من ضغوطٍ نفسيةٍ ناجمةٍ عن زيادة العمل والمسؤوليات الكبيرة، مما يعكس وجود تحدياتٍ نفسيةٍ ترتبط بممارسة مهنتهم، كما تظهر الضغوطات في مجال العائلة والعلاقات الاجتماعية، حيث يواجهون مشكلات في الانفصال العائلي، ويجدون صعوبة في حضور المناسبات العائلية بسبب انشغالاتهم الوظيفية. وبنحوٍ ملحوظ، تشير النتائج إلى وجود تكاليف مادية تتعلق بالسفر والمشاركة في الأنشطة الأكاديمية والعلمية، وكذلك تكاليف الإقامة والنفقات الأخرى، مما يُظهر أنَّ الأساتذة يتحملون تكاليف إضافية تؤثر على جوانب مختلفة من حياتهم. وبناءً على النتائج السابقة، يمكن استنتاج أن الأستاذ الجامعي في الجزائر يتأثر بتكاليف خفية تشمل العديد من الجوانب الشخصية والاجتماعية والاقتصادية، مما ينفي صحة الفرضية الرئيسة الثانية التي جاءت على أساس أنَّ الأستاذ الجامعي في الجزائر لا يتحمل أية تكاليف خفية قد تؤثر على حياته الخاصة.

خاتمة:

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i62.2345

في عالمٍ يُظهر الأستاذ الجامعي كمُلهمٍ وشاعر بالمعرفة في ميادين العلم المختلفة، قد تختفي التكاليف النفسية والبدنية والمالية التي يواجهها، فالعمل البحثي المكثف، والضغط النفسي للنجاح في البحوث والمنشورات العلمية يشكلان عبئًا نفسيًا كبيرًا. بالإضافة إلى ذلك، يتعين على الأساتذة تحمل أعباء تدريسية وإدارية متعددة ومتنوعة، وهم بحاجة إلى التكيف مع متطلبات ورغبات وحتى توقعات الطلاب ومساعدتهم على التطور الأكاديمي والشخصي.

بالإضافة إلى هذا، هناك الجوانب الاجتماعية والثقافية التي تشمل الأستاذ الجامعي، حيث يُشعر بالمسؤولية نحو المجتمع وبذل الجهد لنقل المعرفة وتطوير المهارات للأجيال الجديدة باستمرار. ومن الإجابة على التساؤلات السابقة واختبار صحة الفرضيات، توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

نتائج الدراسة: بناءً على كل ما سبق، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- يعاني الأساتذة الجامعيون في الجزائر من تكاليف مالية وغير مالية مستمرة، بما في ذلك الوقت الطويل لإتمام دراساتهم، والتنقل إلى الجامعات، بالإضافة إلى ضغوطٍ ماليةٍ تتعلق بالسكن، والمشاركات العلمية، وشراء مستلزمات التعليم

- (73%)من الأساتذة الجامعيين يعانون من ضغوطٍ نفسيةٍ ناتجة عن زيادة الأعباء والمسؤوليات الوظيفية.

- (75٪) من الأساتذة الجامعيين يشعرون بغياب التوازن بين وقت العمل وحياتهم الخاصة، مما يؤثر سلبًا على جودة حياتهم.

- أظهرت الدراسة تدهورًا ملحوظًا في الحالة الصحية للأساتذة الجامعيين بعد التوظيف، حيث انخفضت نسبة الذين يتمتعون بصحة جيدة من (77.8٪) إلى (49.2٪). كما زادت نسبة الذين يعانون من أمراض عضوية بنسبة (20.5٪)، وأمراض نفسية بنسبة (10.1٪)، وأمراض عضوية ونفسية معًا بنسبة (30.6%).

- تعرض (28٪) من الأساتذة الجامعيين لمشكلات في العلاقات الأسرية والعاطفية، بما في ذلك الانفصال العائلي.

- (72%) من الأساتذة الجامعيين غير قادرين على حضور المناسبات العائلية بسبب التزاماتهم الوظيفية.

- يواجه الأساتذة الجامعيون ضغوطًا ناتجةً عن التغيرات المستمرة في الهياكل والسياسات الجامعية، بما في ذلك شروط العمل والمزايا المرتبطة بمهنهم.

- يشعر أكثر من (25٪) من الأساتذة الجامعيين بالندم على اختيارهم لمهنة التعليم الجامعي، ويرجع ذلك إلى عدم الاستقرار في ظروف العمل، وعدم توفر بيئة عملٍ مناسبة، وعدم كفاية الأجور. كما أعرب أكثر من ثلث الأساتذة الجامعيين عن رغبتهم في تغيير مهنتهم.

اقتراحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، تقترح الدراسة الآتي:

- توفير الموارد الأساسية اللازمة للأساتذة الجامعيين، بما في ذلك اللوازم التعليمية، ودعم البحث العلمي.

- إعادة النظر في عبء العمل الذي يتحمله الأساتذة الجامعيون، بحيث يشمل فقط المهام الأساسية المرتبطة بالتدريس والبحث العلمي في حدود المعقول.

- تطوير أنظمة تعويض أكثر عدلًا وشفافية، تعكس صعوبة مهنة التدريس وأداء الأساتذة الجامعيين بصفةٍ عامة.

- تقديم دعم مالي وتسهيلات مالية، عبر توفير منح دراسية أو قروض ميسرة خاصة بالأساتذة الجامعيين، وحتى طلبة الدكتوراة؛ للتخفيف من التكاليف المالية لإتمام دراستهم، وتقديم مساعدات مالية لتغطية تكاليف السكن، المشاركات العلمية، والمستلزمات التعليمية.

- تعزيز التوازن بين العمل والحياة الشخصية للأساتذة الجامعيين، عبر تحسين نظام الإجازات والمرونة في ساعات العمل، وتوفير برامج دعم نفسي لمواجهة التحديات النفسية الناجمة عن زيادة العمل والمسؤوليات.

- تحسين بيئة العمل في المؤسسات الجامعية، عبر إجراء تقييم شامل للهياكل والسياسات الجامعية لضمان تحسين شروط العمل والمزايا الخاصة بالأساتذة، وتشجيعهم على المشاركة في صنع القرار فيما يتعلق بالتغييرات الهيكلية للقطاع.

- تقديم دعم اجتماعي وأسري، عبر توفير خدمات دعم اجتماعي للتعامل مع مشكلات الانفصال العائلي وتحسين العلاقات الأسرية.

- تحسين بنية الأجور والمزايا، عبر مراجعة الأجور وتحسينها لتعكس الجهد والتفاني الذي يقدمه الأساتذة، وتوفير مزايا إضافية مثل تأمين صحي شامل وحوافز لتحفيز الأداء المتميز.

- تعزيز دور التوجيه المهني للأستاذ الجامعي، عبر توفير خدمات توجيه مهني للأساتذة للتعامل مع التحديات المهنية والندم المحتمل عن اختيار مجال التعليم الجامعي، وإطلاق برامج تدريب وتطوير مستمر لتعزيز مهاراتهم ورفع مستوى رضاهم الوظيفي.

- وأخيراً، يجب ألا تتعامل الجهات الوصية والهيئات الحكومية الجزائرية مع التكاليف الخفية للأستاذ الجامعي بمحدودية، وتحصر مشكلات وأعباء الأستاذ الجامعي في جملة مطالب قطاع التعليم العالي والبحث العلمي المرفوعة وفقط، وتحصر الموضوع في حدود المطالبة، بل يجب تبنّي برامج وسياسات مرنة واقعية أو تلمس الواقع في هذا السياق، لفتح المجال وشحن هذا الموارد البشري الهائل من الأساتذة والباحثين في مختلف التخصصات لنهوض بالقطاع ككل، وجعله قاطرة حقيقة للمجتمع وللاقتصاد الوطني.

آفاق الدراسة: لا تزال هناك بعض النقاط المتعلقة بموضوع الدّراسة تعد غامضة، ويمكن أن تعالج في بحوث أخرى مستقبلية. ونتيجة لذلك، فهناك حاجة ماسّة اليوم إلى مزيد من الأبحاث والدّراسات في هذا المجال، وهذا ما تطرحه الدّراسة الحالية كإشكاليات لموضوعات لاحقة، كما يلي:

- كيف يمكن تطوير أنظمة تعويض أكثر عدلًا وشفافية لتقدير صعوبة مهنة التدريس وأداء الأساتذة بشكل عام؟
- ما السياسات والتسهيلات المالية التي يمكن تقديمها لتخفيف التكاليف المالية للأساتذة؟
- كيف يمكن تحسين التوازن بين العمل والحياة الشخصية للأساتذة الجامعيين عبر إصلاح نظام الإجازات وتوفير برامج دعم نفسي؟
- ما الخطوات التي يمكن اتخاذها لتحسين بيئة العمل في المؤسسات الجامعية؟
- كيف يمكن تعزيز بنية الأجور والمزايا لتعكس الجهد والتفاني الذي يبذله الأساتذة الجامعيون؟
- ما دور التوجيه المهني في دعم الأساتذة الجامعيين وتعزيز رضاهم الوظيفي؟
- كيف يمكن للجهات الوصية والهيئات الحكومية أن تتعامل مع التكاليف الخفية للأساتذة الجامعيين بنحو شامل ومرن؟

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i62.2345

قائمة المراجع:

Alison, G. (2014). *5 Hidden Costs of a New Job*. Retrieved 12 24, 2023, from US News: https://money.usnews.com/money/blogs/outside-voices-careers/2014/09/08/5-hidden-costs-of-a-new-job

Andrea, K. (2023). 12 Hidden Costs of a New Job. Retrieved 12 24, 2023, from wise bread: https://www.wisebread.com/12-hidden-costs-of-a-new-job

Boyer, E. L. (1990). *Scholarship reconsidered: Priorities of the professoriate.* Press: Princeton University Press, 3175 Princeton Pike, Lawrenceville, NJ 08648.

Darling-Hammond, L. (2023). *Underpaid And Undersupplied: The Hidden Costs Of Teaching In America.* Retrieved 09 01, 2023, from forbes: https://www.forbes.com/sites/lindadarlinghammond/2023/09/01/underpaid-and-undersupplied-the-hidden-costs-of-teaching-in-america/?sh=676cc657f21f

Gareth, E., Sally, L., & Jai, L. (2022). Towards a research-engaged teaching profession: insider reflections on a collaborative approach to developing teachers in Wales as professional enquirers. *Contemporary Issues in Practitioner Education , 4* (3), 171-190.

Glenn I, L., & Karen, F. (1993). The Hidden Costs of Teaching. *Educational Leadership , 50* (06), 44-45.

Mastrokoukou, S., Kaliris, A., Donche, V., Chauliac, M., Karagiannopoulou, E., Christodoulides, P., et al. (2022). Rediscovering Teaching in University: A Scoping Review of Teacher Effectiveness in Higher Education. *Front , 7* (861458).

Meng, Q., & Wang, G. (2018). A research on sources of university faculty occupational stress: a Chinese case study. *Psychology research and behavior management , 11*, 597–605.

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique. (2024). university network. Retrieved 01 08, 2024, from mesrs.dz: https://www.mesrs.dz/index.php/en/university-network/

O'Callaghan, J. M., Mohan, H. M., & Harries, R. L. (2018). The non-monetary costs of surgical training. *The Bulletin of the Royal College of Surgeons of England , 8* (100), 339-344.

Rockwell, S. (2009). The FDP Faculty Burden Survey. *Research management review , 16* (2), 29–44.

Social Sciences Feminist Network Research Interest Group. (2017). The Burden of Invisible Work in Academia: Social Inequalities and Time Use in Five University Departments. *Humboldt Journal of Social Relations , 39* (39), 228–245.

surveymonkey. (2023). *A global leader in survey software. 20 million questions answered daily.* Retrieved 07 14, 2023, from https://www.surveymonkey.com/

TNTP. (2014). Shortchanged: The Hidden Costs of Lockstep Teacher Pay. *State Policy Guide: Rethinking Teacher Pay.*

van Dijk, E. E., van Tartwijk, J., van der Schaaf, M. F., & Kluijtmans, M. (2020). What makes an expert university teacher? A systematic review and synthesis of frameworks for teacher expertise in higher education. *Educational Research Review , 31* (100365).

Zhixin, S. (1997). Teaching as a profession and as a career: Minority candidates' perspectives. *Teaching and Teacher Education , 13* (03), 325-340.

ملاحق:

الملحق01: آراء عينة الدراسة حول وقت إنهاء مراحل التعلم

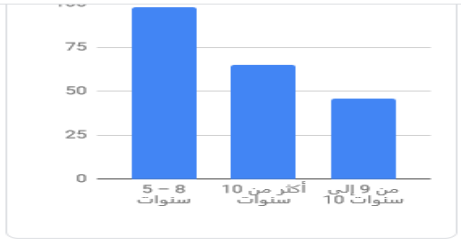

الملحق02: آراء عينة الدراسة حول وقت التنقل لمكان العمل في يوم واحد

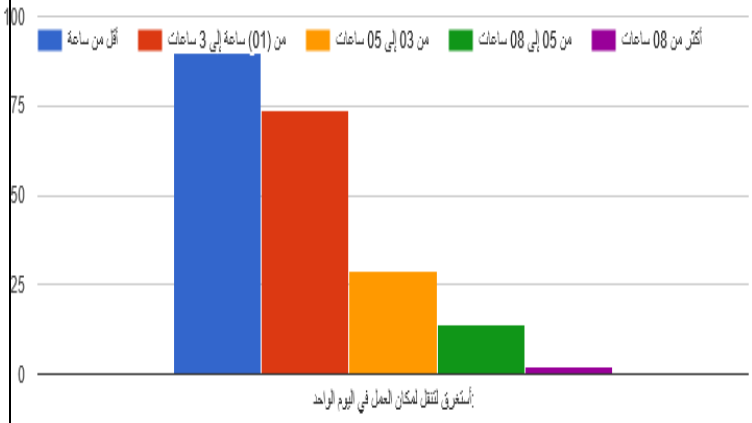

الملحق03: آراء عينة الدراسة حول امتهان مهنة أخرى غير التدريس

الملحق04: آراء عينة الدراسة حول المصاريف المالية

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i62.2345

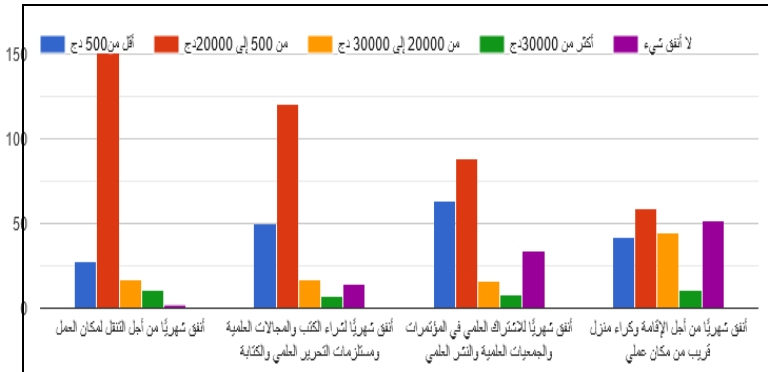

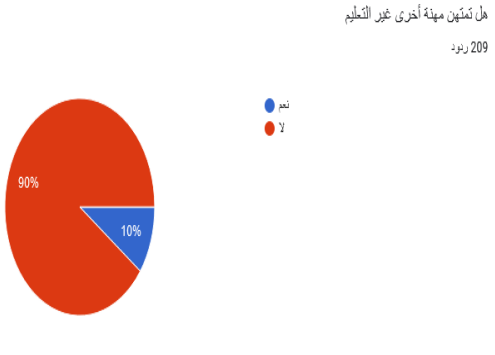

الملحق05: آراء عينة الدراسة حول الضغط النفسي

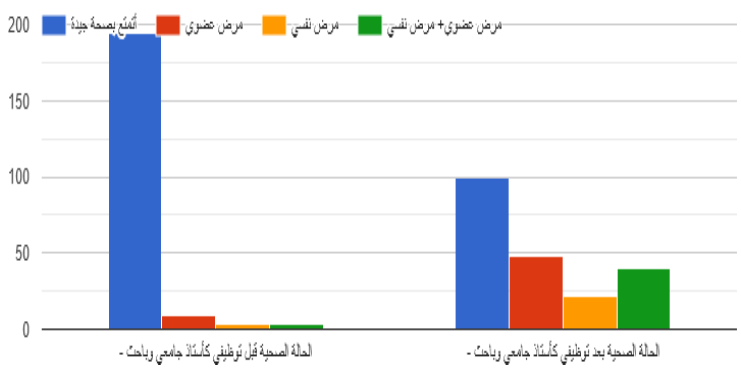

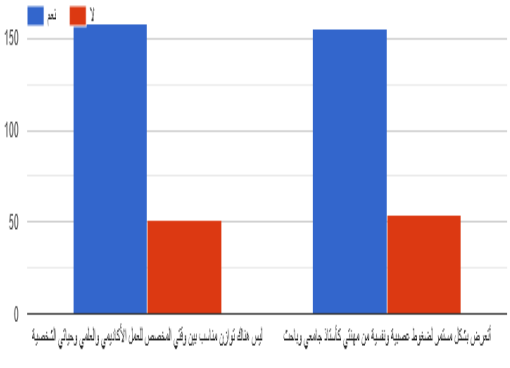

الملحق06: آراء عينة الدراسة حول الحالة الصحية قبل وبعد التوظيف

الملحق07: آراء عينة الدراسة حول المشاكل الصحية التي يعانون منها بعد توظيفهم كأساتذة جامعيين في الجزائر

الحساسي+الوسواس+آلام في الظهر+الدوالي	دوالي الساقين
بعض نوبات القولون العصبي	آلام أسفل الظهر
diabéte , stress	ضعف البصر
القلق والتوتر	السكري، الضغط، القلق
ضغط	قرحة معدية بسبب الاكل خارجا بحكم التي كنت اشتغل في ولاية بعيدة عن مقر اقامتي + رجفة اليدين جراء التعب + آلام الظهر جراء الوقوف في المخبر التجريبي
التوتر والقلق و عدم القدرة على التركيز والجلوس لوقت طويل بسبب متاكل في الظهر مع فقر الدم	ضغوط العمل .... رهاب السفر وعدم النوم تلك الليلة
ضعف النظر، امراض الكلى، المفاصل	ارتفاع الضغط الدموي Hypertension artérielle
الأعصاب والاكتئاب الحاد	Orthopédie
الارق ، الوسواس	السكر الضغط القولون القلب الربو بسبب الكوفيد

آلام في الظهر والكتف بسبب السفر المتواصل	الأعصاب و الانزلاق الغضروفي
الغدة الدرقية - متاكل الهضم والارتجاع، مرض الحوض (الديسك)	ارهاق
الغدة الدرقية	داء السكري والإكتئاب
hernie	الم في الرقبة الحساسية الضغط النفسي
الخلعة	Thyroïde
طنين الاذن	الاعصاب
مرض العظام والمفاصل (الركبتين والارجل)	Erni discal à cause de voyager 650 km par semaine ça fait 6 ans
الكولون العصبي.المعدة.الرقبة.	احيانا يرتفع ضغطي واصاب بارتفاع مفاجئ في نسبة السكر في الدم
قلق وتوتر. حساسية جلدية وصداع.علاقات متوترة	الانيميا الحادة والروماتيزم من كثرة الوقوف

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i62.2345

ارتروز ومشاكل في الفقرات	الكولون العصبي
قولون العصبي	التهاب المفاصل
آلام في الظهر	لم اتوظف
Avc + dépression	الإرهاق الجسدي+ النفسي التوتر المستمر - الوهن - الضغط الدموي - الأرق
انسداد الأوعية الدموية، فتق قرصي، التهاب الفقرات، الضغط والارق، فقر الدم	لا توجد
مرض القلب	الربو
الأعصاب	مرض المفاصل
التهاب الأعصاب التليفي، الغدة الدرقية ،السكري،	hypertension artérielle; problème de la rétine; burnout
الانزلاق الغضروفي	

الضغط النفسي والعصبي المستمر	سرطان، حساسية ، ضعف البصر
لا يوجد.	الاكزيما والبواسير
شيء من الضغط الدموي واحيانا ارتفاع السكري	مرض مزمن
الصرع	الضغط
لا يوجد	الضغط الدموي
آلام الظهر - الارهاق - الضغط	الروماتزم، السكري
لا الحمد لله	الم في الرقبة بسبب الكمبيوتر
depression	ضغط .ونسيان .وارهاق جسدي ونفسي .وتساقط في الشعر
الحساسية، أمراض الظهر و المفاصل ، الصداع المزمن	متاكل في الظهر و العضام بسبب التنقل، متاكل في التغذية، فقر الدم حاد،

الملحق08: آراء عينة الدراسة حول المشاكل الأسرية والعاطفية

الملحق09: آراء عينة الدراسة حول ضغوط العمل

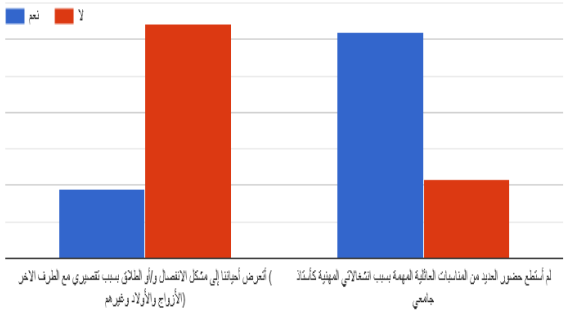

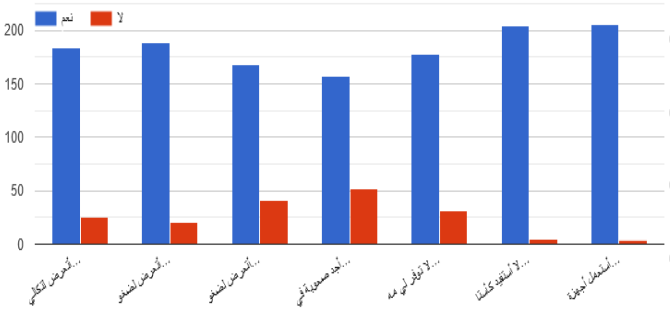

الملحق10: آراء عينة الدراسة حول الضغوط الأخرى في الوقت

الملحق11: آراء عينة الدراسة حول رضاهم الوظيفي

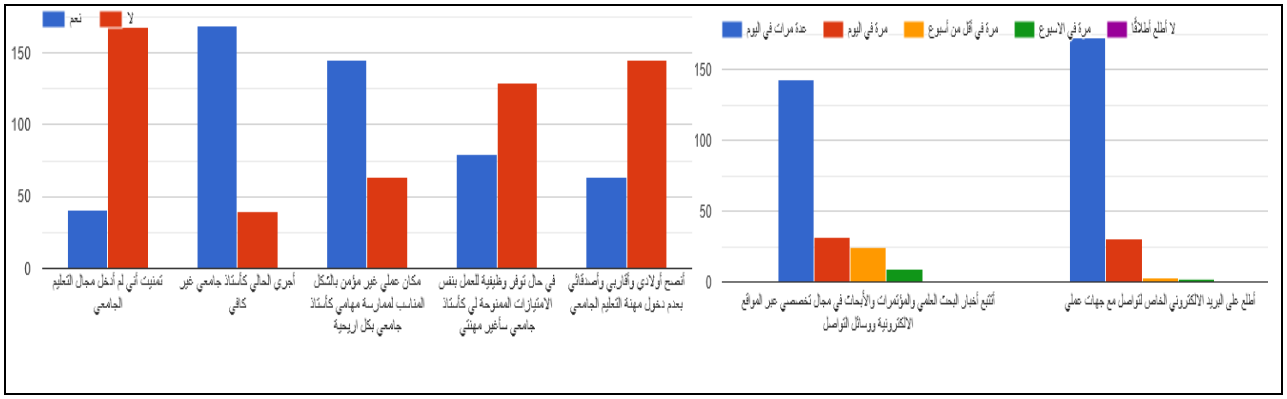

المصدر: معطيات (Google Drive)

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v17i62.2345